

المشرف العام الشيخ حامد بن خميس بن ربيع الجنيبي

لمعة الاعتقاد

للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي

بشرح الشيخ

مصطفى بن محمد مبرم حفظه الله



الدَرسُ الثَانِي عشرة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدّين أمّا بعد:

فهذه مذاكرة الدرس الثاني عشرة من شرح كتاب: لُمعَة الاعتقَاد للإمام : موّفق الدّين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدّسي –رحمه الله تعالى–

قال –رحمه الله– :

قَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– (ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ، الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَلَا نُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ عز وجل حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّال، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ) رواهُ أبو داود.

ماذا استفدت من حديث أنس؟

هذا الحديث ضعفه الألباني –رحمه الله لكن ما جاء في مجمل هذا الحديث لا شكّ في صحته والأمر به.

يستفاد منه:

☒ **الكف عمّن قال لا إله إلا الله**، ملتزما بها، قائما بفرائضها، ومعرضا عن نواقضها، (لأنّ القول في اصطلاح الشرع داخل فيه تواطئ القلب وتواطئ اللسان)

☒ . **لا نكفره بذنب.**

☒ **ولا نخرجه من الإسلام بعمل.**

☒ **الجهاد ماض منذ بعثة رسول الله– عز وجل–** لم ينسخ، مع كل برّ وفاجر، وهذا من الأمور التي أجمع عليها أئمة السنة.جاء عنه–عليه الصلاة والسلام–في الصحيح ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)).

قال –رحمه الله– :

وَمِنْ السُّنَّةِ تَوَلِّي أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَمَحَبَّتِهِمْ، وَذِكْرُ مَحَاسِنِهِمْ، وَالتَّرَحُّمُ عَلَيْهِمْ ,وَالاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، وَالكَفِّ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِئِهِمْ، وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَاعْتِقَادِ فَضْلِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ سَابِقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠) قَالَ تَعَالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح:٢٩) . وَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ,وَلَا نَصِيفَهُ.

★ مامعنى قوله : "ومن السنة"؛" تولي" ؟ولماذا يجب تولي أصحاب رسول الله ومحبتهم؟

– **قوله** :**"ومن السنّة"** : أراد الطريقة وليست السنّة الاصطلاحية التي اصطلح عليها الأصوليّون، وهي ما يقابل الفرض، وإنّما المراد بالسنّة الطريقة ولكلّ قوم سنّة وإمامها.

– وقوله: **تولي**؛ يعني الولاء والموالاة.

– يجب على المسلم أن يوالي ويحبّ أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، لأنّهم:

أحقّ النّاس بقوله تعالى:﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾وقوله:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ . فكلّ آية أمرت بموالاة ومحبة أهل الإيمان، فإنّ أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم–في مقدمتها.

★ ما تعريف الصحابي؟

الصحابي هو من لقي النبي– صلى الله عليه وسلم–مؤمنا به، ومات على ذلك ولو تخللته ردّة على الصحيح– الحافظ بن حجر–

★ اذكر بعض محاسن أصحاب رسول الله ؟

محاسن الصحابة كثيرة لا يحصيها إلّا ربّهم–جلّ جلالّه– منها :

- اختصهم الله بصحبة نبيه.
- اختصهم بنزول القرآن على نبيّه وهو معهم.

- اختصّهم بجهادهم بين يدّي رسول الله–صلى الله عليه وسلم –، وجهادهم في سبيل الله في مشارق الأرض ومغاربها.
- اختصّهم بحفظهم للقرآن في الصدور والسطور.
- اختصّهم بحفظهم لسنّة رسول الله–صلى الله عليه وسلم–في الصدور وفي السطور.
- اختصّهم بدعوتهم إلى الله–تبارك وتعالى –في كل صقع من الأرض.
- بِهم حُفظ الدين، وبه حُفظوا– رضي الله عنهم وأرضاهم –.فمن يطعن فيهم إنّما أراد اسقاط عدالتهم وشهادتهم، ليسقط الدّين في أيدي المسلمين.
- أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ.

ما حكم الاستغفار للصحابة ؟الدليل؟

واجبٌ كما قرر ذلك أئمة الإسلام بدليل قوله تعالى : قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ﴾

هل يجوز ذكر مساوئ الصحابة و ما شجر بينهم؟الدليل؟

الذي سار عليه أئمة السلف ،أنّه لا يجوز ذكر مساوئهم إن وُجِدت وتحققنا من وجودها، لأنّهم بشر ليسوا معصومين، وهذا من بشريتهم لكن لا يُعْلَم عن أحدٍ أنّه مات مُصِرًّا على شيءٍ من الذنوب المحقَّقة، ويجب الإمساك عمَّا شجر بينهم، والله –تبارك وتعالى–يتولاهم.

قالشيخ الإسلام –رحمه الله تعالى–: (فصلٌ: ومن أصول أهل السنّة والجماعة؛ سلامة قلوبهم وألسنتهم على أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم –)، ذكر قوله: (ولهم من

السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنهم يُغفر لهم من السيئات ما لا يُغفر لمن بعدهم). ثمّ ذكر أنّ (كل الأسباب الموجِبة للمغفرة، فإنّها في حق أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم -مُقَدَّمة)، ثمّ ذكر أنّ (القدر الذي يُنْكَر من فعل بعضهم نزغٌ مغمورٌ في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله، والهجرة، والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصالح)،

الدليل:

- **من السنّة:** قال النبي -صلى الله عليه وسلم -: ((إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا))، وقال: ((لا تسبُّوا أصحابي))، وقال: ((لعنة الله على من سبّ أصحابي))- والحديث حسن-

- **الآثار** : جاء في صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها-أنّها قالت: ((أمّروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم)) وقال مجاهد بن جبر المكي: (إنّ الله قد علم بما يكون من أصحاب رسوله -صلى الله عليه وسلم -وأمر بالاستغفار لهم).

ذكر المصنف -رحمه الله تعالى-بعض الواجبات المتعلقة بأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،اذكرها؟

- **موالاة أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،ومحبتهم.**
- **ذِكر محاسنهم**: وهي درجة الكمال والمقام العالي، فنذكر لأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-بعض المحاسن التي لا يحصيها إلا الله- جل وعلا- وقد

قال الإمام أيوب السختياني-رحمنا الله وإياه-: (من قال في أصحاب محمد بالحسنى فقد برأ من النفاق).

- **الترحم عليهم** :أي طلب الرحمة ، وهذا من أقلّ الواجبات في حقّهم.
- **الاستغفار لهم**: إذا لم تنشر المحاسن فعليك بالاستغفار لهم،
- **الكفّ عن ذكر مساوئهم**
- **اعتقاد فضلهم؛وتفاضلهم** ومعرفة سابقتهم فهم السبَّاقون لكل خير ليسوا فقط في الإسلام،قال تعالى :﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ ﴾وقال:﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ،وقال-جل وعلا -:﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾، وقال:﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾[الحشر ٨]. وكلُّ آيةٍ في القرآن فيها ثناءٌ على المؤمنين، والمصلين، والمجاهدين، والمزكين، والحجاج، وذوي الخلق، والصبر، والإحسان، والإيمان، والصدقة، والنفقة، فإن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم -هم أهلها، وأصحابها، والمقدّمون فيها.

★ قسم سعد بن وقاص -رضي الله عنه - الأمّة إلى ثلاثة أقسام، من لم يكن من هذه الثلاثة فليس من هذه الأمّة ،اذكرها؟

☒ الطائفة الأولى: المهاجرون -مضت-:قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

☒ الطائفة الثانية :- وقد تولت- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

☒ الطائفة الثالثة: وهذه باقية في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

ما حكم سبّ الصحابة؟

فيه تفصيل:

- أن يسبّهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أنّ عامتهم فسقوا فهذا كفر، لأنّه تكذيب لله ورسوله في الثناء عليهم والترضي عنه.
- أن يسبّهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى قول أنّه لا يكفر يجب أن يُجلَد ويُحبَس حتّى يموت أو يرجع عمّا قاله).
- أن يسبّهم بما لا يقدح في دينهم فلا يكفر ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك





قال –رحمه الله– :

وَمِنْ السُّنَّةِ التَّرَضِّي عَنْ أَزْوَاجِ الرَّسُولِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطَهَّرَاتِ الْمُبَرَّآتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، أُفَضِّلِهِنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ،وَعَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ الَّتِي بَرَّأَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، زَوْجُ النَّبِيِّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمَنْ قَذَفَهَا بِمَا بَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِاَللَّهِ الْعَظِيمِ.

وَمُعَاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبُ وَحْيِ اللَّهِ, أَحد خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ–

مامعنى الترضي؟

الترضي: أي طلب الرضوان عن أزواج رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

اذكر بعض خصائص أمهات المؤمنين؟

- هنّ أقرب وأحبّ النّاس إلى رسول الله–صلى الله عليه وسلّم–
- هنّ أمّهات المؤمنين المطهّرات .
- هنّ أهل بيته، قال تعالى:﴿ إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.لأنّ الله –تبارك وتعالى–ذكر آية التطهير بعد ذكر أزواج النبّي –صلى الله عليه وسلم–

- هنّ المبرءات من كلّ سوء.

★ ما هي أقوال أهل العلم في مسألة التفضيل بين خديجة وعائشة –رضي الله عنهما–؟

أربعة أقوال لأهل العلم –رحمهم الله– ذكرها شيخ الإسلام وغيره من أهل العلم:

- تقديم خديجة.
- تقديم عائشة.
- التوقف: وهوطريقة الإمام الذهبي –رحمه الله تعالى–.
- التفصيل: فقالوا بأنّ خديجة في أول الإسلام أدركت ما لم تدرك عائشة –رضي الله عنها–وعائشة أدركت بعد نزول الشرائع والأحكام ما لم تدركه خديجة –رضي الله على الجميع–.

★ ما حكم قذف عائشة –رضي الله عنها–؟ لماذا؟

قذف عائشة –رضي الله عنها–بما برَّأها الله تبارك وتعالى منه، كفر بالإجماع لأنّه:

- نسب إليها ما برّأها الله تبارك وتعالى منه فهو تكذيب للقرآن.
- ورد للإجماع.



★ لماذا تكلم المصنف -رحمه الله تعالى-على معاوية بن أبي سفيان-رضي الله عنه- دون غيره من الصحابة؟

لأنّ بعض السلف كان يرى أنّ معاوية ابن أبي سفيان-رضي الله عنه -هو الباب الذي يُوِلَج منه إلى أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فمن ولج هذا الباب وسُلِّم له بالدخول فيه فإنّه سيدخل على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-لا محَال.

★وصف المصنف -رحمه الله تعالى- معاوية بأوصاف، اذكرها؟

- **خال المؤمنين**: لأنّ أخته رملة بنت أبي سفيان وهي أم حبيبة، إحدى أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-
- **كاتب وحي الله**: لأنّه أحد كتبة الوحي بين يديّ النبي -صلى الله عليه وسلم-، كعثمان وزيد بن تابث.
- **أحد خلفاء المسلمين -رضي الله عنه-** وقد جعل الله على يديه من الفتوح والانتصارات ودخول الناس في دين الله أفواجا، وهو الذي تنازل له الحسن، وسميّ: عام الجماعة كما أشار إلى ذلك النبي -عليه الصلاة والسلام- بقوله: ((إنّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)).



قال –رحمه الله- :

وَمِنْ السُّنَّةِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَأُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ ,فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَرَضُوا بِهِ، أَوْ غَلَبَهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ الْخَلِيفَةَ، وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمَتْ مُخَالَفَتُهُ، وَالْخُرُوجُ عَلَيْهِ، وَشَقُّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ.

ما حكم طاعة ولاة الأمر؟ الدليل؟

واجبة .

الدليل:

- من القرآن: قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[النساء ٥٩].

- من السنّة:حديث العرباض بن سارية –رضي الله عنه-، أنّه –عليه الصلاة والسلام- قال: ((أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)). والحديث في الصحيحين: ((على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، ما لم يمر بمعصية، فإذا

أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)). وقوله كما في صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك: ((ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدا من طاعة)).

قال القحطاني -رحمه الله-:

لا تخرجن على الامام محاربا * ولو أنّه رجل من الحبشان**

★ اذكر بعض مفاسد الخروج على ولي الأمر؟

- الفتن والشرور والأحقاد.
- وسفك الدماء
- وتعطيل مصالح الدّين والدنيا.
- إستحلال الفروجِ المحرمة
- نهب الأموال
- إخافةُ الطُّرُق
- تفشي الجوع و الفاقة بدلا من رغد العيش
- تفشي الخوف بدل الأمن ، و القلق بدل الطمأنينة
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (لا يعلم عن طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجهم من الشر أكثر مما قصدوه من الخير)،

★ اذكر الطرق التي ذكرها المصنف وتثبت بها الخلافة وتنعقد بها الإمارة ؟

- **اجتماع النّاس عليه والرضا به.**

- **من غلبهم بسيفه** فإذا استقر له الأمر واستتب، فإنه لا يجوز الخروج عليه، براًّ كان أو فاجراً، بل يجب الطاعة له، ويجب جمع القلوب عليه.

★ الخروج على وليّ الأمر قسمان ماهما؟

☒ خروج بالقول: وذلك بذكر مثالبهم في المجتمعات و على المنابر

☒ خروج بالفعل.

قال الشيخ العلامة الإمام محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :

(فلو استولى عليهم كافرٌ بالقهر وعندهم فيه من الله برهان أنه كافر ؛ بأن كان يعلن أنه يهودي أو نصراني مثلاً ، فإن ولايته عليهم لا تنفذ ، ولا تصح ، وعليهم أن ينابذوه ، ولكن لا بد من شرطٍ مهم وهو : القدرة .. القدرة على إزالته ، فإن كان لا تمَكن إزالته إلا بإراقة الدماء وحلول الفوضى فليصبروا حتى يفتح الله لهم باباً ؛ لأن منابذة الحاكم بدون القدرة على إزالته لا يستفيد منها الناس إلا الشر والفساد والتنازع وكون كل طائفة تريد أن تكون السلطة حسب أهوائها) .

المصدر: شرح العقيدة السفارينية – موقع الشيخ الرسمي - شريط رقم : 57 ، الدقيقة : 7 الثانية : 17

انتهى و لله الحمد و المنّة

